المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي هدانا وأخرجنا من الظلمات إلي النور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلي يوم الميعاد اللهم نسألك السداد في القول والإخلاص في العمل، ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، نسألك أن تجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقاك ونسألك التيسير والهدى والبعد عن الضلال والإلحاد.

هذا البحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص نحو بعنوان" القراءات الواردة في سورة مريم دراسة نحوية صرفية" يشتمل البحث على فصلين يحتوي الفصل الأول على ثلاثة مباحث المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم " تعريف القراءات وشروطها وأقسامها" والمبحث الثاني يشتمل على القراء العشر ورواتهم أما المبحث الثالث يوضح علاقة القرآن باللهجات.

الفصل الثاني القراءات الواردة في سورة مريم دراسة نحوية صرفية.

السبب الذي دفعني لاختياري الموضوع هو اهتمامي بالقراءات كعلم يشتمل على جوانب نحوية صرفية.

أّما عن أهمية هذا البحث فهي تكمن في أنَّه يستفيد منه الّدارسون المهتمون بالقراءات والباحثون خصوصاً في هذا الجانب من اللغة العربية أولئك الذين ينقبون عن هذه المعارف من القراءات.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على الاختلافات النحوية والصرفية وطرق قراءاتها في القرآن الكريم حيث تختلف كل قراءة عن الأخرى.

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

المبحث الأول
تعريف القراءات وشروطها وأقسامها

1/ تعريف القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته.

2/ تعريف علم القراءات:

أما القراءات لغة فهي جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ يقال قرأ يقرأقراءةً وقرآنا بمعنى تلا فهو قارئي والقرآن متلو[1].

القراءات في المعني الاصطلاحي:

هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً إلى ناقله[2].

وقال بعض العلماء بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[3].

وقال الدمياطي: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من السماع[4] وعرفها الزركشي بقوله: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها[5].

القراءات: مذهب يذهب إلي أحد أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم[6].

---

[1] القاموس المحيط، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي 25/1، دار الجيل، بيروت مادة قرأ.

[2] منجد القارئين ومرشد الطالبين ابن الجزري، ص 9

[3] القراءات وأثرها في علوم العربية، المجلد الأول، ط 1، 1418هـ - 1998م.

[4] إتحاف قصلاء في القراءات الأربع عشر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، ص 5.

[5] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط1 1370 – 1957م 318/1.

[6] مناهل العرفان للزرقاوي 412/1

وعرفها صاحب كشف الظنون بقوله هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ومبادئه مقدمات تواترية وله أيضاً استمداده من العلوم العربية[1].

وفي ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن القراءة:

هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما نطقت أمامه صلى الله عليه وسلم فأقرها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا أو تقريراً واحداً أم متعدداً .

شروط القراءات:

1/ موافقة العربية ولو بوجه واحد:

ومعنى هذا الشرط أن القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو ولو كان مختلف فيه اختلافاً لا يغير مثله فلا يصح مثلاً الاعتراض على قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، بجر الأرحام.

2/موافقة خط أحد المصاحف ولو احتمالاً :

وذلك أن النطق بالكلمة قد يوافق رسم المصحف تحقيقاً إذا كان مطابقاً للمكتوب ويوافقه احتمالاً أو تقديراً باعتبار ما عرفناه أن رسم المصحف له أصول خاصة تسمح بقراءته على أكثر من وجه مثل (مالِكِ يَوْمِ الدِّين)[2] بدون ألف في جميع المصاحف فمن قرأها بذلك فهو موافق للرسم تحقيقاً ومن قراءها (مالِكِ) بألف فهو موافق تقديراً بحذف هذه الألف من الخط اختصاراً .

3/ تواتر السند:

---

[1] كشف الظنون عن الكتب والفنون رحاجي خليفه 1317/3

[2] سورة الفاتحة، الآية 4

وهو أن تُعلم القراءة من جهة راويها ومن جهة غيره ممن يبلغ عددهم التواتر من كل طبقة.

أقسام القراءات: لقد قسمها علماء القراءات بحسب أسانيدها إلى سنة:

1. **المتواترة:** وهي ما نقلها جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى مستمر السند يشمل القراءات العشرة المتواترة.
2. **المشهورة:** وهي صح سندها ولم تخالف الرسم ولا اللغة واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ وهذه لا تصح القراءة بها ولا يجوز رده ولا يمل إنكاره.
3. **الآحاد:** وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور لا يجوز القراءة به مثل ما روى على: (ر ف ف خضر وعباقر حسان) والصواب الذي عليه القراءة (رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)[1].
4. **الشاذ:** وهو ما لم يصح سنده ولو وافق رسم المصحف والعربية مثل قراءة (مَلِكَ) بصيغة الماضي في (مَلِكَ يَوْمِ الدِّين)ونصب مفعولاً .
5. **الموضوع:** هو المختلف المكذوب.
6. **ما يشبه المدرج من أنواع الحديث:** هو ما زيد من القراءة على وجه التفسير وهذه الأنواع الأربعة الأخيرة لا تحل القراءة بها يعاقب من قرأ بها على وجه التفسير[2].

نزول القرآن على سبعة أحرف:

ثبت من الأحاديث الصحيحة أن القرآن الكريم قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف ومن هذه الأحاديث.

1/ ما روى البخاري[1] ومسلم[2] في صحيحها عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفِرْيَابِيُّ،حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

---

[1] سورة الرحمن، الآية 76

[2] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، المحقق عبد العال سالم، 1979، دار الشروق للنشر بيروت.

أن مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَاللَّهِصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَقَالَ: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ".قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا هَذِهِ الأَحْرُفُ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ لَايَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ[3].

ب/ روى البخاري ومسلم (اللفظ للبخاري) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فانتظرته حتى سلم فلببته بردائه (أو بردائي) فقلت من أقرأك هذه السورة؟ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعتها يقرؤها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه.

وقال أيضاً أنزل القرآن على سبعة أحرف كلهن شاف كاف.

الحكمة في تنوع هذه الأحرف:

---

[1]البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم وهو الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح البخاري ترجمته في سير إعلام النبلاء 391/12

[2]مسلم: هو الإمام الكبير أبو الحسن مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ترجمته في الشذرات 144/2 وسيل أعلام النبلاء 557/12-558.

[3] فتح البارئ لشرح صحيح البخاري كتاب فضل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف 23/9 حديثاً رقم 4991

اختلاف القراءات وتنوع الأداء فيها إنما كان للتيسير على الناس في قراءة القرآن وذلك لاختلاف لغات الناس وألسنتهم، فلو كلفوا عن لغتهم وألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع[1].

والأحرف السبعة المشار إليها في الحديث ليست هي القراءات السبع المتداولة الآن لأنَّ أصحاب هذه القراءات إنما وجدوا بعد ذلك.

وأوضع الأقوال أن الأحرف السبعة هي أوجه من القراءة تتحلى فيها خصائص اللغة العربية ولهجات العرب وأساليبهم في النطق والأداء.

قال ابن الجذري[2]: إنه تتبع القراءات فوجد أن اختلافها يرجع إلى سبعة أوجه:

1. في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة " البخل " بأربعة أوجه ويحسب بوجهين.
2. في المعنى فقط نحو " فتلقى آدم من ربه كلمات " برفع آدم ونصبه.
3. في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو: تبلو، وتتلو، ننجيك وببدنك بالجيم وننحيك بالحاء.
4. عكس ذلك نحو: بصطة وبسطة والصراط والسراط.
5. بتغيرهما نحو يأتل، ويتأل.
6. في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون بضم أول المضارع أو فتحه.
7. في الزيادة والنقصان نحو أوصى وصى.

وقال ابن قتيبة: إن وجوه الاختلاف في القراءات سبعة وهي:

---

[1] النشر في القراءات العشر 22/1

[2] هو محمد بن محمد بن محمد بن على يوسف الجذري

1. الاختلاف في الإعراب بما لا يزيل صورتها في الخط ولا يغير معناها نحو " هَؤُلَاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَر لَكُمْ " وهل يجازي إلا الكفور " برفع الكفور وهل نجازي إلا الكفور بنصبها.
2. الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يفيد معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو " ربنا باعِدْ " وربنا باعَّدَ " برفع ربنا ونصبه.
3. الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو "كيف ننشرها " " ننشزها "
4. الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها نحو " طلع تفيد في موضع " طلع منضود"
5. الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولا يغير معناها كالعهن المنفوش وكالصفوف.
6. الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو " وجاءت سكرة الحق بالموت " " وجاءت سكرة الموت بالحق "
7. الاختلاف في الزيادة والنقصان نحو " وما عملت أيديهم " وما عملته.

ثم قال ابن قتيبة: وكل هذه الحروف كلام الله تعالى " نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد علق ابن الجذري على ذلك بقوله: (وهو حسن إلا أن تمثيله بطلع نضيد وطلع منضود لا تعلق له باختلاف القراءات، ولو مثل عوض ذلك بقوله بضنين بالضاد وبظنين بالظاء و (أشد منكم) و (أشد منهم) لاستقام على أنه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراءات كالإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتفخيم. وبين المد والقصر وبعض أحكام الهمزة وكذلك الروم والإشمام على اختلاف القراءات وتقارير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول[1].

[1] النشر في القراءات العشر 26/1

قال: أبو عبيدة وأبو العباس نزل القرآن على سبع لغات من لغات العرب قال: وليس معناه

أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا لم يسمح به قال: ولكن تقول هذه متفرقة في القرآن الكريم فبعضه بلغة قريش وبضعه بلغة هذيل[1].

ونزول القرآن على سبعة أحرف كان تيسيراً على الأمة قال ابن قتيبة[2] فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلي يقرأ: (عتي حين) يريد (حتى حين) وهكذا يلفظ بها ويستعملها والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز والآخر يقرأ قيل لهم "و" غيض الماء بإشمام الضم مع الكسر "بضاعتنا ردت"[3]

بإشمام الكسر مع الضم " مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا "[4] بإشمام الضم مع الإدغام ولو أراد كل فريق من هؤلاءأن يزول عن لغته وما جر عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد عليه وعظمت المحنة فيه[5].

---

[1] لسان العرب 41/9 مادة حرف

[2] هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

[3] النشر في القراءات العشر 24/1-32

[4] سورة يوسف الآية 11

[5] تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ص 30

المبحث الثاني
القراء العشرة ورواتهم

اشتهرت القراءات عن عشرة من الأئمة الأعلام وفيما يلي أسماء القراء العشرة، وأمام كل قارئي منهم نشرت له بقراءته بعده بين الناس.

1/ نافع المدني:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولده سنة سبعين وأصله من أصبهان تلقى القراءة عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة انتهت إليه رياسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين.

راوياه: قالون، وورش[1].

2/ ابن كثير المكي:

عبد الله بن كثير ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك. كان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع قال ابن مجاهد لم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات. راوياه: البزي وقنبل[2].

3/ أبو عمرو بن العلاء البصري:

أبو عمرو بن العلاء زبان بن عمار التميمي المازني البصري ولد سنة سبعين، وكانت ولادته بمكة، ونشأ بالبصرة وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين[3].

---

[1] غاية النهاية في طبقات القراء 330/2 النشر في القراءات العشر 112/1

[2] غاية النهاية في طبقات القراء 443/1 النشر في القراءات العشر 120/1

[3] غاية النهاية 288/1 النشر في القراءات العشر 134/1

قال يونس ولو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ يقول أبي عمرو كله في العربية ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك إلا النبي صلى الله عليه وسلم[1] راوياه: حفص الدوري، وصالح السوسي.

5/ عاصم الكوفي:

عاصم بن أبي النجود شيخ القراء بالكوفة وأحد القراء السبعة أخذ القراءة على زر بن جيش وعلى بن عبد الرحمن السلمي.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد. راوياه: حفص وشعبة[2].

6/ حمزة الكوفي:

حمزة بن حبيب ولد سنة ثمانين أخذ القراء على سليمان الأعمش وعلي حمدان بن أعين.

كان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم وكان ثقة كبيراً حجة رصيناً قيماً بكتاب الله مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث. راوياه: خلف وجلاد[3].

7/ الكسائي الكوفي:

على بن حمزة بن عبد الله الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رياسة القراء بالكوفة بعد حمزة.

كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة. راوياه: الليث والدوري[4].

8/ ابن عامر الشامي:

---

[1] نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنبا ري، ص31

[2] غاية النهاية في طبقات القراء 346/1 النشر في القراءات العشر 155/1

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 261/1 النشر في القراءات العشر 166/1

[4] غاية النهاية في طبقات القراء 535/1

عبد الله اليحصبي المشهور بابن عامر مولده سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف في ذلك وكان إماماً كبيراً وتابعاً جليلاً وعالماً مشهوراً جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة القراء بدمشق. راوياه: هشام، وابن ذكوان[1].

9/ أبو جعفر المدني:

يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عايش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروي عنهم القراءة بالمدينة قال يحيى ابن معين كان إمام أهل المدينة في القراءة. راوياه: عيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم[2].

10/ خلف

خلف بن هشام البغدادي مولده سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشرين سنة وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشره سنه وكان إماماً عالماً ثقة زاهداً عابداً . راوياه إسحاق الوراق، وإدريس الحداد[3].

ضوابط القراءة:

وضع العلماء – لمعرفة القراءة الصحيحة –ضابطاً من ثلاثة شروط لا يتخلف منها واحد:

1. أن يصح سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يرويها جمع عن جمع من أول السند إلى منتهاه.
2. أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.

[1] غاية النهاية في طبقات القراء 382/2 النشر في القراءات العشر 155/1

[2] غاية النهاية في طبقات القراء 346/1 النشر في القراءات العشر 272/1

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 346/1 النشر في القراءات العشر 272/1

3. أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وبتطبيق هذا الضابط عرفت القراءة الصحيحة، فكل قراءة وافقت العربية لو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وضح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين[1].

[1] النشر في القراءات العشر 9/1

المبحث الثالث

علاقة القراءات القرآنية باللهجات

عند الحديث عن علاقة اللهجات العربية بالقراءات القرآنية لابد من تعريف اللهجة حتى يسهل فهم العلاقة بينهما وبين القراءة.

تعريف اللهجة:

اللهجة لغة تعني اللسان بمعنى الجارحة أو العضو المعروف وقد تعني طرقة، أو اللغة التي جبل عليها الإنسان واعتادها ونشأ عليها[1].

أما في الاصطلاح العلمي الحديث فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص ولكنها تشترك فى مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[2].

"وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة".

فالعلاقة إذن بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام[3] وقد اشتملت القراءات على الكثير من الظواهر اللهجية والصوتية. فقد كانت لهجات العرب متعددة. ومتباينة في أحكامها وفى صور النطق بالألفاظ إبان نزول القرآن.

ومن هنا كان التباين في اللهجات الباعث على وجود القراءات يقول " ابن الجزري " وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم

---

[1] مادة لهج في المعاجم الآتية تاج العروس للزبيدي 95/2 لسان العرب لابن منظور 241/3 المصباح المنير للفيومي 559/2 للحكم لابن سيدة 120/4 والصحاح للجوهري 329/1

[2] اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ص 16

[3] المصدر السابق، ص 17

الانتقال من لغة إلي غيرها، أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج ولاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً [1].

وقد أشار الباحثون المحدثون إلي أهمية القراءات باعتبارها من المصادر المهمة لدراسة اللهجات يقول الدكتور مهدي المخزومي: (إن القراءات مصدر من المصادر المهمة للوقوف على وجه الاختلاف بين اللهجات العربية لأن القراءات هي المصدر الذي حفظ لنا لغة العربية فمثلها فيها اللهجات)[2].

وعدها الدكتور عبده الراجحي أكثر المصادر أصالة لمعرفة اللهجات إذ قال: (فالقراءات القرآنية إذن هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة قبل الإسلام ونحن نعتبر القرآن أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية) [3].

صلة القراءات باللغة:

ولو رجعت إلى كتب القراءات إلي تسلسل النقل في طرفه لوقفت على أعلى أحكام الضبط والتدقيق البالغ غايته في شتى النواحي المتصلة بالقرآن الكريم وكلماته وآياته وطرق أدائه وفى كتاب (غاية النهاية) لابن الجذري وكتاب النشر أيضاً وغيرهما من كتب القراءات تسجيل دقيق لسلسلة القراء وأخذ بعضهم عن بعض.

وذلك لأن القراءات تتجلى فيها خصائص اللغة العربية وما من وجهٍ من وجوه القراءات أو أسلوب من أساليب الضبط الصرفي أو الإعرابي إلا له سبب يرتكز عليه من لغة العرب ومن القواعد العربية فالقرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين: ولقد كانت القراءات وما فيها من خصائص عربية حافزاً لهؤلاء العلماء على البحث عن الأساليب والتوجيهات الإعرابية.

---

[1] فصول في فقه الله، تأليف رمضان عبد التواب، ص 72

[2] مدرسة الكوفة، مهدي المخزومي، ص 347

[3] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 83-84

والصرفية واللغوية فبحثوا في كلام العرب عما يؤيد هذه القراءات بل إن القرآن الكريم كان منبعاً ثقافياً عظيم الشأن وباعثاً على الاشتغال بشتى ألوان الثقافة العربية والشرعية كاللغة والأدب والتاريخ والتفسير وغير ذلك[1].

والمظاهر العربية التي تتجلى في القراءات كثيرة نشير إلى شيء منها فيما يلي:

أوجه الإعراب مثل:

1. (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْتُوا وُجُوهَكُم قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)[2] برفع البر على أنها اسم ليس ونصبها على أنها خبر مقدم.
2. (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)[3].

بإضافة فدية إلى ما بعدها أو بتنوينها ورفع طعام على البدلية أو على أنها خبر المبتدأ محذوف.

3. (وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ)[4].

برفع يقول أو نصبه، فالرفع على أن التقدير: قال الرسول فالزلزلة سبب القول، وكلا الفعلين ماض فلم تتوفر الشروط لعمل حتى والنصب على أنها غاية والفعل مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المعنى.

4. (قُلِ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)[5].

برفع العفو ونصبه. فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي المنفق العفو وهو الزائد والنصب على أنه مفعول.

5. (وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا)[1].

---

[1] القواعد النحوية، مادتها وطريقها، عبد الحميد حسن، ط2، 1952م، ص 167

[2] سورة البقرة، الآية 177

[3] سورة البقرة، الآية 184

[4] سورة البقرة، الآية 214

[5] سورة البقرة، الآية 219

برفع حسنة أو نصبها على أن كان تامة أو ناقصة.

6. (.وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)[2].

بنصب لفظ ربنا، فالنصب على منادى أو على إضمار أعني والجر على أنه صفة.

7. (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُ...) [3].

ببناء الفعل زين للمعلوم ونصب قتل على أنه مفعول وجَر كلمة أولادهم على أنها مضاف إليه ورفع كلمة شركاؤهم على أنها فاعل زين أو ببناء الفعل زين للمجهول ورفع قتل على أنها نائب فاعل ونصب أولادهم على البدلية من أولادهم.

8. (وإن كان مَكرُهم لتزُولَ مِنه الجِبال) [4].

برفع الفعل تزول وفتح اللام، وتكون أن مخففة، أو بنصب الفعل وكسر اللام للتقليل، وتكون أن نافية أو أن مخففة أي مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبات.

9. (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّ) [5].

برفع الفعل المضارع أو بحزمة في جواب الطلب.

10. (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا)[6].

برفع الفعل المضارع على أن الجملة مستأنفة أو حالية أو صفة لـ (طريقاً) والتقدير لا تخاف فيه، أو بجزم المضارع على النهي أو في جواب الأمر[7].

---

[1] سورة النساء، الآية 40

[2] سورة الأنعام، الآية 23

[3] سورة الأنعام، الآية 137

[4] سورة إبراهيم، الآية 46

[5] سورة مريم الآية 5-6

[6] سورة طه الآية 77

[7] القواعد النحوية مادتها وطريقها، مرجع سابق، ص 169.

(كهيعص)

قبل الخوض في القراءات لا بد من مقدمات ثلاثة:

المقدمة الأولى: أن حروف المعجم على نوعين ثنائي وثلاثي، وقد جرت عادة العرب أن ينطقوا بالثنائيات مقطوعة ممالة فيقولوا: با تا ثا وكذلك أمثالها، وأن ينطقوا بالثلاثيات التي في وسطها الألف مفتوحة مشبعة فيقولوا: دال ذال صاد ضاد، وكذلك أشكالها، أما الزاي وحده من بين حروف المعجم فمعتاد فيه الأمران، فإن من أظهر ياءه في النطق حتى يصير ثلاثيا لم يمله، ومن لم يظهر ياءه في النطق حتى يشبه الثنائي يمله.

أما المقدمة الثانية: ينبغي أن يعلم أن إشباع الفتحة في جميع المواضع أصل والإمالة فرع عليه ؛ ولهذا يجوز إشباع كل ممال ولا يجوز إمالة كل مشبع من الفتحات.

المقدمة الثالثة: للقراء في القراءات المخصوصة بهذا الموضع ثلاثة طرق:

أحدها: أن يتمسكوا بالأصل وهو إشباع فتحة الهاء والياء.

وثانيها: أن يميلوا الهاء والياء.

وثالثها: أن يجمعوا بين الأصل والفرع فيقع الاختلاف بين الهاء والياء فيفتحوا أحدهما أيهما كان ويكسروا الآخر ولهم في السبب الموجب لهذا الاختلاف قولان:

الأول: أن الفتحة المشبعة أصل، والإمالة فرع مشهور كثير الاستعمال فأشبع أحدهما، وأميل الآخر ليكون جامعا لمراعاة الأصل والفرع وهو أحسن من مراعاة أحدهما، وتضييع الآخر.

القول الثاني: أن الثنائية من حروف المعجم إذا كانت مقطوعة كانت بالإمالة، وإذا كانت موصولة كانت بالإشباع، وها ويا في قوله تعالى: (كهيعص) مقطوعان في اللفظ موصولان في الخط فأميل أحدهما، وأشبع الآخر ؛ ليكون كلا الجانبين مراعيا جانب القطع اللفظي وجانب الوصل الخطي، إذا عرفت هذا فنقول: فيه قراءات.

إحداها: وهي القراءة المعروفة فيه فتحة الهاء والياء جميعا.

وثانيها: كسر الهاء وفتح الياء، وهي قراءة أبي عمرو وابن مبادر والقطعي عن أيوب، وإنما كسروا الهاء دون الياء ليكون فرقا بينه وبين الهاء الذي للتنبيه ؛ فإنه لا يكسر قط.

وثالثها: فتح الهاء وكسر الياء وهو قراءة حمزة والأعمش وطلحة والضحاك عن عاصم، وإنما كسروا الياء دون الهاء؛ لأن الياء أخت الكسرة، وإعطاء الكسرة أختها أولى من إعطائها إلى أجنبية مفتوحة للمناسبة.

ورابعها: إمالتهما جميعا وهي قراءة الكسائي والمفضل ويحيى عن عاصم والوليد بن أسلم عن ابن عامر والزهري وابن جرير وإنما أمالوهما للوجهين المذكورين في إمالة الهاء وإمالة الياء.

وخامسها: قراءة الحسن وهي ضم الهاء وفتح الياء، وعنه أيضا فتح الهاء وضم الياء، وروى صاحب "الكشاف" عن الحسن بضمهما، فقيل له لم تثبت هذه الرواية عن الحسن ؛ لأنه أورد ابن جني في كتاب "المحتسب " أن قراءة الحسن ضم أحدهما وفتح الآخر لا على التعيين، وقال بعضهم: إنما أقدم الحسن على ضم أحدهما لا على التعيين ؛ لأنه تصور أن عين الفعل في الهاء والياء ألف منقلب عن الواو كالدار والمال، وذلك لأن هذه الألفات - وإن كانت مجهولة لأنها لا اشتقاق لها - فإنها تحمل على ما هو مشابه لها في اللفظ.

والألف إذا وقع عينا فالواجب أن يعتقد أنه منقلب عن الواو لأن الغالب في اللغة ذلك ؛ فلما تصور الحسن أن ألف الهاء والياء منقلب عن الواو جعله في حكم الواو، وضم ما قبله ؛ لأن الواو أخت الضمة.

وسادسها: ها يا بإشمامهما شيئا من الضمة.

المسألة الثانية: قرأ أبو جعفر (كهيعص) بفصل الحروف بعضها من بعض بأدنى سكتة مع إظهار نون العين، وباقي القراء يصلون الحروف بعضها ببعض، ويخفون النون.

المسألة الثالثة: القراءة المعروفة " صاد "، ذكر بالإدغام، وعن عاصم ويعقوب بالإظهار.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى: كهيعص ثناء من الله على نفسه، فمن الكاف وصفه بأنه كاف ومن الهاء هاد ومن العين عالم، ومن الصاد صادق، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما - أيضا أنه حمل الكاف على الكبير والكريم، ويحكى أيضا عنه أنه حمل الياء على الكريم مرة وعلى الحكيم أخرى، وعن الربيع بن أنس في الياء أنه من مجير، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في العين أنه من عزيز ومن عدل، وهذه الأقوال ليست قوية لما بينا أنه لا يجوز من الله تعالى أن يودع كتابه ما لا تدل عليه اللغة لا بالحقيقة ولا بالمجاز؛ لأنا إن جوزنا ذلك فتح علينا قول من يزعم أن لكل ظاهر باطنا، واللغة لا تدل على ما ذكروه فإنه ليست دلالة الكاف أولى من دلالته على الكريم أو الكبير أو على اسم آخر من أسماء الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو الملائكة أو الجنة أو النار ؛ فيكون حمله على بعضها دون البعض تحكما لا تدل عليه اللغة أصلا[1].

قال تعالى (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)[2].

يرثني ويرث بالجزم وتقرأ بالرفع.

التوجيه النحوي:

من قرأ بالرفع بمعنى " فهب لي الذي يرثني ويرث " ومن قرأ بالجزم فهو على الشرط بمعنى " فهب لي من لدنك وليا " " فإنه يرثني[3].

قال تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)[4].

(من تحتها) بفتح الميم والتاء وتقرأ (من تحتها) بكسر الميم والتاء (مَنْ) بفتح بمعنى الذي فاعل نادى و(تحتها) ظرف منصوب صله (من) و (من) بكسر الميم – حرف الجر و (تحتها) مجرور ب (من)[5].

---

[1] التفسير الكبير الإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية ببيروت، 2004م–1425هـ، ج3، ص377.

[2] سورة مريم، الآية 6

[3] جامع البيان للقرطبي ط1، ج 18، ص 147

[4] سورة مريم، الآية 24.

[5] تفسير البحر المحيط لأبي حيان ج8، ص 15

قال تعالى: (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)[1].

تقرأ (وإن الله) بكسر و (وأن الله) بالفتح والتوجيه من قرأ بالفتح يرجع إلي قوله تعالى: (وأوصاني بالصلاة) وبالكسر على الاستئناف.

قال تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا)[2].

(يدخلون) تقرأ بضم الياء وفتح الخاء وتقرأ بفتح الياء وضم الخاء بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل من دخل وبضم وفتح الخاء على البناء للمفعول[3].

قال تعالى: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ...) [4]

(يكاد) بالياء و (تكاد) بالتاء.

من قرأ بالتاء للتأنيث وبالياء للتذكير وهو واضح لأن التأنيث مجازي ويتفطرن.

من قرأ بالنون يتفطرن مضارع أنفطر (يتفطرن) مضارع تفطر.

فالانفطار من فطرة إذا شقه والتفطر إذا شققه وكرر فيه الفعل[5].

عن زكريا. وقد أخبر الله تعالى وتبارك عنه وعما بشر به: وليس (كهيعص) من بخلاف الوجوه الإعرابية.

قال تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)[6].

قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) في ارتفاعه ثلاثة أوجه:

أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا ذكر

---

[1] سورة مريم الآيات 36

[2] سورة مريم الآيات 60

[3] روح المعاني ج 11، ص 489

[4] سورة مريم الآيات 90

[5] تفسير البيضاوي، ج 4، ص 67

[6] سورة مرية الآية 2

والثاني: هو مبتدأ والخبر محذوف، أي فيما يتلى عليك ذكر

والثالث: هو خبر الحروف المقطعة، ذكره الفراء[1] وفيه بعد، لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى، وليس في الحروف المقطعة ذكر رحمة ولا في ذكر الرحمة معناها.

((ذكر)) مصدر مضاف إلى المفعول والتقدير، هذا إن ذكر[2] ربك رحمة عبده. وعن الثاني: هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع والمعنى: هذا إن ذكرت رحمة ربك فعلى الأول ينتصب عبده برحمة وعلى الثاني بذكر.

ويقرأ في الشاذ ((ذكر)) على الفعل الماضي، ورحمة مفعول، وعبده فاعل (زكريا): بدل على الوجهين من عبده.

ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب[3] أي هذا القرآن ذكر النبي عليه الصلاة والسلام أو الأمة.

و(إذ): ظرف للرحمة أو لذكر.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[4]

قوله تعالى (شَيْبًا): نصب علي التمييز، وقيل: هو مصدر في موضع الحال.

وقيل: هو منصوب على المصدر من معنى (وَاشْتَعَلَ) لأن معناه شاب و (بِدُعَائِكَ): مصدر مضاف إلى المفعول، أي بدعائي إياك قال تعالى: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا) قوله تعالى: (خِفْتُ الْمَوَالِيَ): (فيه حذف مضاف أي عدم الموالي أو وجود الموالي ويقرأ – خفت وبالتشديد[5] وسكون التاء والموالي فاعل، أي نقص عددهم.

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، ج8، ص161.

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الله صالح، ص865.

[3] تفسير القرطبي، ج11، ص75.

[4] سورة مريم الآية 4

[5] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، ج2، ط2، ص37.

والجمهور على المد وإثبات الياء في (ورائي بالقصر وفتح الياء وهو من قصر الممدود.

قال تعالى: (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) [1] وقوله: (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) يقول: يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة، (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) [2]

قوله تعالى: (يَرِثُنِي) يقرأ بالجزم فيها على الجواب أي أن يهب يرث وبالرفع فيهما على الصفة لولي، وهو أقوى من الأولى لأنه سأل هذه صفته والجزم لا يحصل بهذا المعنى.

وقرأ شاذا يرثني وارث على أنه اسم فاعل. و (رَضِيًّا) أي مرضيا، وقيل راضيا ؛ ولام الكلمة واو وقد تقدم. و(سَمِيًّا): فعيل بمعنى مسلمياً ولام الكلمة واو من سما يسمو

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) [3]

(عِتِيًّا) أصله عُتّو على فعول مثل قعود وجلوس إلا أنهم استثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسر التاء. فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الأولى بالسكون[4].

ومنهم من يكسر العين إتباعاً ويقرأ بفتحها على أنها مصدر على فعيل وكذلك بكى وصلى وهو منصوب ببلغت، أي بلغت العتي من الكبر أي من أجل الكبر ويجوز أن تكون حالاً من حتى وأن تتعلق ببلغت.

وقيل (من) زائدة و (عتيا) مصدر مؤكد أو تمييز أو مصدر في موضع الحال من الفاعل[5].

قال تعالى (قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا) [1]

---

[1] سورة مريم، الآية 6

[2] سورة مريم، الآية 7

[3] سورة مريم، الآية 8

[4] محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص53.

[5] مشكل إعراب القرآن، ج2، ص51.

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ﴾ أي الأمر كذلك.

وقيل: هو في موضع نصب، أي افعل مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوب.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [2]

قوله تعالى: (سويا): حال من الفاعل في (تكلم)

قال تعالى: {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ } أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة { فأوحى } أشار { إليهم أن سبحوا } صلوا {بكرة وعشيا} أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى، وبعد ولادته بسنتين.

قال تعالى ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [3].

قوله تعالى: (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون بمعنى أي و (بقوة) مفعول أو حال. و (حنانا) معطوف على الحكم أي وهبنا له تحننا وقيل: هو المصدر و (برا) أي جعلناه براً وقيل هو معطوف على خبر كان[4].

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[5]

قوله تعالى: (إذ انتبذت) في إذا أربعة أوجه.

الأول: أنها ظرف. والعامل فيه محذوف تقديره واذكر خبر مريم إذا انتبذت

الثاني: أن تكون حالاً من المضاف المحذوف.

---

[1] سورة مريم، الآية 21

[2] سورة مريم، الآية 10

[3] سورة مريم، الآية 13

[4] التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص120.

[5] سورة مريم، الآية 16

ثالثاً : أن تكون منصوباً بفعل محذوف أي وبين إذا انتبذت فهو على كلام آخر كما قال سيبويه في قوله تعالى: " إن تهو خير لكم" [1] وهو الظرف أقوى وإن كان مفعولاً به.

والرابع: أن تكون بدلاً من مريم بدل اشتمال لأن الأحيان يشتمل على الجثث ذكره

الزمخشري وهو يعيد لأن الزمان إذا لم يكن حالاً من الجثة ولا خبراً عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها. وقيل (إذا) بمعنى أن المصدرية كقولك: لا أكرهك إذا لم تكرمني أي لأنك لم تكرمني فعلى هذا يصبح بدل الاشتمال أي وأذكر مريم انتبذاها. و (مكانا): ظرف وقيل: مفعول به على المعنى إذا أنت مكاناً . (بشراً سويا) حال[2].

قال تعالى: (قَالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًّا)[3].

قوله تعالى: (لأهب) يقرأ بالهمز وفيه وجهان أحدهما: أن الفاعل الله تعالى والتقدير قال لأهب لك.

والثاني: الفاعل جبريل عليه السلام وأضاف الفعل إليه لأنه سبب فيه ويقرأ بالياء وفيه وجهان:

أولاً : أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفاً .

والثاني: ليهب الله[4].

قال تعالى: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا)[5].

الإشكال في هذه الآية يتمثل في دلالة التركيب عموماً وفى دلالة لفظة (تقيا) خصوصاً فما معناها؟ وهل التقى الذي يخاف الله ويخشاه يستعاذ بالله منه؟

---

[1] سورة النساء، الآية 171

[2] الكشاف، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، ج2، ص4.

[3] سورة مريم، آية 17

[4] الكشاف، مرجع سابق، ص86.

[5] سورة مريم، الآية 18

قال الزمخشري أرادت أن كان يرجى منك أن تتقى الله وتخشاه وتحفل بالاستعاذة به فإني عائذه به منك كقوله تعالى: (بَقِيَّتُاللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[1] وتعليقها الاستعاذة على شرط تقواه لأنه لا تنفع الاستعاذة ولا تجرى إلا عند من يتقي الله.

وقيل كان رجلاً صالحاً فتعوذت به وقالوا كان رجلاً فاجراً في زمانها يسمى (تقيا) فتعوذت بالله منه، وهذا الكلام غريب يبدو أنه من الإسرائيليات وجواب الشرط محذوف يفسره الكلام السابق أي فأنا أعوذ وقال الزجاج: فتستغظ بتعويذي الله منك وقيل: فأخرج عني وقيل فلا تتعرض لي.

وقيل هو كقول القائل إن كنت مؤمناً فلا تظلمني أي ينبغي أن يكون إيمانك مانعاً من الظلم، كذلك ما هنا معناه ينبغي أن تكون تقواك مانعة لك من الفجور[2].

قال تعالى:(قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)[3] قوله تعالى (بغيا) لام الكلمة ياء يقال: بغت تبغى وفى وزنه وجهان أحدهما – هو فعل، فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو يا وأدغمت وكسرت الغين إتباعاً ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث، كما لم تلحق في: امرأة صبور وشكور والثاني –هو فعل بمعنى فاعل ولم تلحق التاء أيضاً للمبالغة.

وقيل: لم تلحق؛ لأنه على النسب، مثل طالق وحائض.

قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا) [4]

وقوله (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ)

تقتضي القاعدة الصرفية بضم فاء الفعل عند إسناده إلي الضمائر إذا كان معتل الوسط بالواو نحو قال، يقول، قلت، صام، يصوم. صمت ويكسر هذا الحرف إذا كان معتل الوسط

---

[1] سورة هود الآية 86.

[2] الكشاف، مرجع سابق، ص86.

[3] سورة مريم، الآية 20

[4] سورة مريم، الآية 23

بالياء نحو باع، يبيع، بعت غاب، يغيب، غبت وقالوا إن الضمة والكسرة بمثابة الدليل على الحرف المحذوف.

قال تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًافَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) [1].

قوله تعالى: (وقري): يقرأ بفتح القاف والماضي منه قررت ياعين – بكسر الراء والكسر قراءة شاذة وهي لغة شاذة والماضي قررت يا عين بفتح الراء. و (عينا) تمييز[2].

و (ترين) أصله ترايين مثل ترغبين فالهمزة عين الفعل والياء لامه وهو مبني هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت اللام للبناء كما تحذف في الجزم وبقيت ياء الضمير وحُركت لسكونها وسكون النون بعدها وهمزة هذا الفعل تحذف في المضارع أبداً ويقرأ ترين بإسكان الباء وتخفيف النون على أنه لم يجزم بإماً وهو بعيد و (من البشر) حال من (أحداً) أو مفعول به[3].

قال تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) [4]

الفعل (هز) يتعد إلى مفعول بنفسه فلماذا دخلت الباء في هذا التركيب وما معناها.

قيل الباء الزائدة دخولها كخروجها والمعنى هزي إليك أي حركي جذع النخلة قال القراء: العرب تقول هزه وهزيه وخذ الخطام وخذ بِالخطام وزوجتك فلانة وبفلانة يقول أحد الباحثين المعاصرين وأرى. والله أعلم. إن زيادة الياء فيها إرشاد لمريم عليها السلام أن تباشر الهز بنفسها ممسكة بالجزع ملتصقة به دون ما يمكن أن يتبادر من رميه بحجر أو غيره مما يتخذه الناس وسائل لإسقاط الرطب وذلك يحقق لها أمرين أولهما: أن تستند إلى الجذع أثناء هزه وهو أعون لأمرأة تعاني من الضعف والارهاق إثر ولادتها.

---

[1] سورة مريم، الآية 26

[2] الكشاف، مرجع سابق، ص 98.

[3] القرطبي ج " 10 ص 91 الكشاف ج3 ص 98 تفسير الرازي ج 21، ص512 تفسير الخازن ج4، ص 212 البحر المحيط ج 6 ص 170

[4] سورة مريم الآية:ص 25

ثانيها: أن الهز المباشر للجذع يساعد على كثرة سقوط الرطب منه: وقيل الجار والمجرور (بجزع) متعلق بمحذ وف حال من مفعول هزي المحذوف أي هزي الرطب كائنا بجذع النخلة.

وقيل الباء للآلة كما تقول: كتبت بالقلم أي هذه الثمر أو الرطب بجذع النخلة[1]

وقوله تعالى: (بجذع النخلة) الباء زائد أي أميلي إليك. وقيل هي محمولة على المعنى والتقدير هزي الثمرة بالجذع أي أنقضي وقيل التقدير: وهزي إليك رطباً جنيا كائنا بجذع النخلة فالياء على هذا حال (تساقط) يقرأه على تسعة أوجه بالتاء والتشديد والأصل تتساقط وهو أحد الأوجه[2].

والثالث بالياء والتشديد والأصل يتساقط فأدغمت التاء في السين.

والرابع بالتاء والتحقيق على حذف الثانية والفاعل على هذه الأوجه النخلة وقيل الثمرة لدلالة الكلام عليها.

والخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف.

والسادس كذلك إلا أنه بالياء الفاعل الجذع أو الثمر والسابع (تساقط) بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف

الثامن: كذلك إلا انه بالياء

التاسع: (تسقط) بتا مضمومة وكسر القاف من غير ألف وأظن أنه يقرأ كذلك بالياء.

و (رطباً) فيه أربعة (4) أوجه

الأول: حال موطئة وصاحب الحال الضمير في الفعل.

الثاني: هو مفعول به لتساقط

---

[1] الرازي، ج 21، ص 528 من أسرار حروف الجر، ص 175 الجدول في إعراب القرآن، ص 287.

[2] إعراب القرآن، محمود سليمان ياقوت، مج 6، ص2831.

الثالث: هو مفعول هزى

الرابع: هو تمييز

وتفصيل هذه الأوجه يتبين بالنظر في القراءات فيحمل كل منها على ما يليق به (وجنيا) بمعنى مجني وقيل: هو بمعنى فاعل أي طريا[1].

قال تعالى: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) [2]

قال تعالى: (فأتت به) الجار والمجرور حال وكذلك " تحمله " وصاحب الحال مريم.

ويجوز أن تجعل (تحمله) حالاً من ضمير عيسى عليه السلام و (جئت) أي فعلت فيكون (شيئاً مفعلا. ويجوز أن يكون مصدراً أي مجيئاً عظيماً).

قال تعالى: (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)

اسم كان في هذه الآية وهي قوله تعالى " أمك " مؤنث أخبر عنها بقوله (بغيا) وهو مذكر فكيف يخبر بالمذكر عن المؤنث والنحاة يقولون لابد من التطابق.

قيل أصل (بغيا) (بغوي) فهو مفعول لكن أرغمت الواو في الياء وكسرت العين لمجاورتها الياء ولتصبح الياء الساكنة قال ابن الأنبا ري: ومفعول في هذا الموضع بمعنى (فاعلة) ولهذا جاء بغير تاء وهو صفة للمؤنث كقولهم: امرأة صبور وشكور، ولا يجوز أن يكون (بغيا) في الأصل على فعيل لأنه لو كان في الأصل على فعيل كان يجب أن تدخله تاء التأنيث لأن فعيلاً إذا كان بمعنى فاعل فإنه تدخله تاء التأنيث نحو (شريفة وظريفة ولطيفة) قال تعالى: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا).

قوله تعالى: (من كان) [1] كان زائدة أي من هو في المهد و (صبيا) حال من الضمير في الجار والضمير المقدر كان متصلاً بكان وقيل: كان الزائدة لا يستتر فيها الضمير فعلى هذا لا تحتاج إلى تقدير هو، بل يكون الظرف صلة من[2].

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مرجع سابق، ص69.

[2] سورة مريم، الآية 27

وقيل ليست زائدة بل هي كقوله: (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً) [3] وقد ذكر وقيل بمعنى صار. وقيل هي التامة (ومن) بمعنى الذي وقيل شرطية وجوابها كيف وقيل كان زائدة وسماها أبو عبيدة

حشواً كقول الشاعر:

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَام

وقال آخر:

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ

فيكون التقدير كيف نكلم من في المهد صبيا أو من هو في المهد صبياً وتنصب صبيا على الحال ولكن القول بزيادة الأفعال يبدوا أمراً غريباً لم يقل به كثير من النحاة بل رفض بعضهم القول بزيادة شيء في القرآن أصلاً.

وقدر الزمخشري أن تكون جملة (تكلم، حكاية حال ماضية: أي كيف عُهد عيسى أن يكلم الناس صبياً في المهد فيما سلف من الزمان حتى تكلم هذا وقيل (كان بمعنى صار أو بمعنى خلق ووجد أي التامة كما قالت العرب: كان الحُر وكان البرد أي وجدا وحدثا[4].

واختار الزجاج وابن الأنبا ري أن تكون (من) في معنى الشرط والجزاء والمعنى: من يكون في المهد صبيا فكيف نكلمه ويجوز أن يكون التقدير كيف نكلم من يكون في المهد صبيا أو من هو كائن قال تعالى: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)[5]

(وبراً) معطوف على مباركا ويقرأ في الشاذ – بكسر الباء والراء ومعطوف

---

[1] المحتسب، مرجع سابق، ص43.

[2] تفسير القرطبي، ج11، ص97.

[3] سورة النساء، الآية17

[4] القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ط1، ص133.

[5] سورة مريم، الآية 32

على الصلاة[1] ويقرأ بكسر الباء والراء ومعطوف على الصلاة ويقرأ بكسر الباء وفتح الراء أي والزمني براً أو جعلتني ذا بر فحذف المضاف أو وصفه بالمصدر.

قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [2]

قال تعالى: (والسلام إنما جاءت هذه بالألف واللام لأن التي في قصة يحيى عليه السلام نكرة فكان المراد بالثاني الأول كقوله تعالى: (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول)[3] وقيل النكرة والمعرفة في مثل هذا سواء (ويوم ولدت) ظرف والعامل فيه الخبر الذي هو (على) ولا يعمل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر.

قال تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) [4]

قوله تعالى: (ذلك) مبتدأ و (عيسى) خبره و (ابن مريم) نعت أو خبر ثان.

و (قول الحق) كذلك وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف وقيل: عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان (قول الحق) الخبر ويقرأ قول الحق بالنصب على المصدر أقول قول الحق وقيل: هو حال من عيسى. وقيل التقدير أعني قول الحق[5].

(* ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا *يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ

---

[1] المحتسب، مرجع سابق، ص 422

[2] سورة مريم الآية 15.

[3] سورة المزمل آية 15-16

[4] سورة مريم، الآية 34

[5] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي ابن أبي طالب القيسي، ج2 ص88.

مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا *)[1]

وقوله: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) أي: هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا.

" ذكر رحمة ربك عبده زكريا".

و (زكريا): يمد ويقصر قراءتان مشهورتان. وكان نبيا عظيما من أنبياء بني إسرائيل . وفي صحيح البخاري: أنه كان نجارا، أي: كان يأكل من عمل يديه في النجارة.

وقوله: (إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا): قال بعض المفسرين: إنما أخفى دعاءه، لئلا ينسب في طلب الولد إلى الرعونة لكبره. حكاه الماوردي .

وقال آخرون: إنما أخفاه لأنه أحب إلى الله. كما قال قتادة في هذه الآية (إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا): إن الله يعلم القلب التقي، ويسمع الصوت الخفي.

وقال بعض السلف: قام من الليل، عليه السلام، وقد نام أصحابه، فجعل يهتف بربه يقول خفية: يا رب، يا رب، يا رب فقال الله: لبيك، لبيك، لبيك[2].

وقوله: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا): فقد قرأ الدوري بضم أوائل الحروف في هذه الكلمات عُتيا صُليا جُنيا وذلك مع الأصل إذ كان أصل الكلمة الأولى عُتيا عُتواً بضم العين والتاء وواو مشددة مصدر الفعل عتا مثل قعد قعوداً ثم جعلوا الواو التي هي لام الكلمة. الفعل يا وذلك بقلبها ثم أدغموا فيها واو فعول بعد أن قلبوها فصارت عُتيا بضم العين والياء فاجتمعت ضمتان بعدهما فصارت عُتيا ومن كسر العين استثقل ضمة العين لمجيء كسرة التاء بعدها ياء مشددة وهذا قد قرأ بكسر العين حمزة والكساء وحفص[3].

---

[1] سورة مريم، الآيات: 2-11.

[2] تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص92.

[3] دراسات في القراءات القرآنية، محمد أحمد الشامي، ص84.

وقراءة حفص بقوله تعالى (مِتُ) بكسر الميم في هذا الموضع وفي كل القرآن عدا موضعين يخالف هذه القاعدة ويخالف معظم القراء حيث قرأ نافع وحمزة والكسائي: متم ومِتْنا ومتى تكسر الميم في كل القرآن وكذلك قرأ حفص إلا موضعي آل عمران (ولئن قُتِلتُم في سَبِيلِ اللهِ أو مُتم) (لَإِن مُتم أو قُتِلتُم) [1] وقرأ الباقون بضم الميم في جميع القرآن.

ونقل عن سيبويه قوله: الكسر في هذا الموضع شاذ وقال أبو حيان الضم، أقيس وأشهر والكسر مستعمل كثيراً جعله المازني من فعل يفعل نظير دمت، تدوم، وفضلت تفضل وهو رأي سيبويه أما الكوفيون فقالوا من قال: مت قال: يمات مثل خفت تخاف ومن قال: يموت وقال الأزهري القراءة الحالية واللغة الفصيحة (مِتُ) (مِتْنا).

فكانت من الوجوه التي ذكرت في تخريج هذه القراءة أنها لغة عن العرب قال عيسى أهل الحجاز يقولون: متم وسلفي ومضر يقولون: متم بضم الميم فهما لغتان وقد أشرنا إلى أن رأي الكوفيين أن الكسر من الفعل يموت أو يمات مثل يخاف وماضيه خفت ويهاب وماضيه هبت (السؤال الذي يطرح نفسه هل (مت) بكسر الميم أفصح في اللغة النموذجية من (مت) بضم الميم والأولى أكثر في الاستعمال القرآني والثانية موافقة للقياس والقواعد والأكثر استخداماً عند القراء[2].

قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ) [3].

الأصل جاءها ثم عدى بالهمزة إلي مفعول ثان واستعمل بمعنى ألجأها، ويقرأ بغير همزة على فاعلها وهو من المفاجأة وترك الهمزة الأخيرة تخفيفاً والمخاض بالفتح وجع الولادة. ويقرأ بالكسر وهما لغتان.

وقيل: الفتح اسم مصدر مثل السلام والعطاء والكسر مصدر مثل القتال وجاء على فعال مثل الطراق والعقاب[1].

---

[1] آل عمران:ص 157، 158

[2] الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مج 1-2، ص246.

[3] سورة مريم، الآية 23

قوله تعالى: (يا ليتني) [2] (نسيا) [3] بالكسر وهو بمعنى المنسي وبالفتح أي شيئا حقيراً وهو قريب من معنى الأول.

ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين وهو من نسأت اللبن إذا خلطت به ماء كثيراً وهو في معنى الأول أيضاً . و (منسيا) [4] بالفتح والكسر على الإتباع شاذ مثل المعيرة.

قال تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) [5]

قوله تعالى: (من تحتها) يقرأ بفتح الميم وهو فاعل نادى والمراد به عيسى عليه السلام أي من تحت ذيلها.

وقيل المراد من دونها. وقيل المراد جبريل عليه السلام وهو تحتها في المكان كما تقول: دارى دارك ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمر في الفعل وهو عيسى أو جبريل صلوات الله عليهما والجار على هذا حال أو ظرف.

و (أن لا) مصدرية أو بمعنى أي.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)[6].

قوله: (وأن الله) بفتح الهمزة وفيه وجهان:

الوجه الأول: هو معطوف على قوله: بالصلاة: أي وأوصاني بأن الله ربي.

والثاني: هو متعلق بما بعده والتقدير: لأن الله ربي وربكم فاعبدوه أي لوحدانيته أطيعوه. ويقرأ بالكسر على الاستئناف.

قال تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [1]

---

[1] المحتسب، مرجع سابق، 39.

[2] سورة مريم الآية 23

[3] الكشف، مرجع سابق، ص86.

[4] المحتسب، مرجع سابق، ص40.

[5] سورة مريم الآية 24

[6] سورة مريم الآية 36

(أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب و (بهم) في موضع رفع كقولك أحسن بزيد أي أحسن زيد، وحكي عن الزجاج أنه أمر حقيقة والجار والمجرور نصب والفاعل مضمر فهو ضمير المتكلم كأن المتكلم يقول لنفسه:أوقع به سمعاً أو مرحاً [2].

و(اليوم) ظرف والعامل فيه والظرف الذي بعده.

قال تعالى: (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

قوله تعالى: (إذ قضي الأمر) [3] " إذ " بدل من يوم، أو ظرف للحسرة وهو مصدر فيه الألف واللام وقد عمل.

وقال تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا)[4].

قوله: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) إذ فيها وجهان:

الأول: هي مثل " إذ انتبذت " فى أوجهها وقد فصل بينها بقوله: "إنه كان صديقاً نبيا".

والثاني: أن " إذ"ظرف والعامل فيه صديقاً نبيا أو معناه.

قال تعالى: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) [5].

قوله: (أراغب أنت) مبتدأ وأنت فاعله وأغنى عن الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة.

(ومليا)ظرف أي دهراً طويلاً . وقيل: هو نعت لمصدر محذوف

قال تعالى: (فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) [1].

---

[1] سورة مريم، الآية 38

[2] الكشف، مرجع سابق، ص89.

[3] سورة مريم، الآية 39

[4] سورة مريم، الآية 42

[5] سورة مريم، الآية 46

قوله (وكلا جعلنا) هو منصوب بجعلنا

قال تعالى: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) [2]

قوله " نجيا " هو حال و " هارون " بدل

قال تعالى: (ورفعناه مكانا عليا)

قوله: (مكانا عليا) ظرف

قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)[3].

قوله تعالى: (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) هو بدل من (النبيين) بإعادة الجار و(سجدا) حال مقدرة لأنهم غير سجود في حال خرورهم .

و(غيا) أصله غوى فأدغمت الواو في الياء.

قال تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) [4].

قوله: (جنات عدن) منكسر التاء أبدله من (الجنة) في الآية قبلها ومن رفع فهو خبر مبتدأ محذوف.

(إنه كان وعده مأتيا) الهاء ضمير اسم الله تعالى ويجوز أن يكون ضمير الشأن فعلى الأول يجوز ألا يكون في كان ضمير وأن يكون فيه ضمير (وعده) بدل منه بدل اشتمال.

---

[1] سورة مريم الآية 49

[2] سورة مريم الآية 52

[3] سورة مريم الآية 58

[4] سورة مريم، الآية 61

و (مأتيا) على بابه لأن ما تأتيه فهو يأتيك وقيل: المراد بالوعد الجنة أي كان موعده مأتيا.

وقيل: مفعول هنا بمعنى فاعل فى سبحان قال تعالى: (وما تتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) [1]. قوله: (رب السموات) خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر (فأعبده) على رأي الأخفش في جواز زيادة الفاء[2].

قال تعالى: (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)[3].

قوله: (أئذا) العامل فيها فعل دل عليه الكلام أي أأبعث إذا ولا يجوز أن يعمل فيها (أخرج) لأن ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيها قبلها مثل إن.

قال تعالى: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا)[4].

قوله: (يذكر بالتشديد أي يتذكر وبالتخفيف منه أيضاً أو من الذكر باللسان).

(جثيا)قد ذكر في عتيا وبكيا وأصله جثو مصدراً كان أو جمعاً .

قال تعالى: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)[5]

قوله (أيهم أشد) يقرأ بالنصب شاذا والعامل فيه لنزعت وهي بمعنى الذي.

ويقرأ بالضم وفيه قولان:

الأول: إنها ضمة بناء وهو مذهب سيبويه وهي بمعنى الذي وإنما بنيت هاهنا لأن أصلها البناء لأنها أعربت حملاً على كل أو بعض فإذا وصلت يجعله تامة بقيت على الإعراب وإذا

---

[1] سورة مريم، الآية 64

[2] التبيان في إعراب القرآن، ص 2-13

[3] سورة مريم، الآية 66

[4] سورة مريم، الآية 67

[5] سورة مريم، الآية 69

حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها وموضعها ينتزع[1].

والقول الثاني هي ضمة الإعراب وفيه خمسة أقوال:

الأول: إنها مبتدأ وأشد خبره وهو على الحكاية والتقدير: لينزعن عن كل شيعة الفريق الذي يقال أيهم على هذا استفهام وهو قول الخليل[2].

والثاني:كذلك فى كونه مبتدأ وخبراً واستفهاماً إلا أن موضع الجملة نصب ينزعن وهو فعل معلق عند العمل ومعناه التمييز فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه كقولك: علمت أيهم في الدار وهو قول يونس[3].

والثالث. أن الجملة مستأنفة وأي استفهام ومن زائدة أي لننزعن كل شيعة وهو قول الأخفش والكسائي وهما يجيزان زيادة (من) في الواجب.

الرابع: أن رأيهم مرفوع بشيعة لأن معناها تشيع والتقدير: لننزعن من كل فريق يشيع أيهم، وهو على هذا بمعنى الذي وهو قول المبرد.

الخامس: أن (ننزع) عكفت عن العمل لأن معنى الكلام معنى الشرط.

قال تعالى: (وَإِنْ مِنْكُم إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) [4].

قال تعالى: (وإن منكم) أي وما أحد منكم فحذف الموصوف

وقيل: التقدير وما منكم إلا من هو واردها وقد تقدم نظائرها.

قوله تعالى: (مقاما) يقرأ بالفتح وفيه وجهان:

الأول: هو موضع الإقامة

---

[1] مشكل إعراب القرآن، مرجع سابق، ص60.

[2] الكشاف، مرجع سابق، ص13.

[3] الكشف، مرجع سابق، ص91.

[4] سورة مريم، الآية 71.

الثاني: هو مصدر كالإقامة

وبالضم وفيه الوجهان

ولام الندى واو يقال ندوتهم أي أتيت ناديهم وجلست في النادي ومصدره الندو[1].

قال تعالى: (وَكَم أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا) [2].

قوله تعالى: (وكم) منصوب ب (أهلكنا) و (هم أحسن) صفة لكم.

و(رئيا) يقرأ بهمزة[3] ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية أي أحسن منظراً ويقرأ بتشديد الياء من غير همز وفيه وجهان: الأول أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم.

الثاني: أن تكون من الري ضد العطش لأنه يوجب حسن البشرة.

ويقرأ بياء خفيفة من غير همزة ووجهها أنه تقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها.

ويقرأ بالزاي والتشديد أي أحسن زينة وأصله من زوى يزوي لأن المتزين يجمع ما يحسنه.

قال تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا...)[4].

قوله تعالى: (قل من كان) هي شرطية والأمر جوابها والأمر هنا بمعنى الخبر أي فليمدن له والأمر أبلغ بلغ لما يتضمنه من اللزوم.

و (حتى) تحكى ما بعدها ها هنا، وليست متعلقة بفعل.

(أما العذاب وإما الساعة): كلاهما بدل مما يوعدون

(فسيعلمون) جواب إذا.

---

[1] القاموس المحيط، مرجع سابق.

[2] سورة مريم، الآية 74

[3] الكشف، مرجع سابق، ص91.

[4] سورة مريم، الآية 75

(ويزيد) معطوف على معنى فليمدد، أي فيمد ويزيد

(من هو) فيه وجهان.

الأول: من بمعنى الذي و (هوشر) صلتها موضع (من) نصب بيعلمون

والثاني: من استفهام وهو فصل وليست مبتدأ.

قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا)[1].

قوله (وولدا) يقرأ بفتح الواو واللام وهو جمع ولد مثل أسد وأسد وقيل:يكون واحداً أيضاً وهي لغة والكسر لغة أخرى.

قال تعالى(أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) [2].

قوله (أطلع) الهمزة همزة استفهام لأنها مقابلة لأم وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها.

ويقرأ بالكسر على أنها همزة وصل وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه.

قال تعالى: (كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا)[3].

قوله (كلا) يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين وهي حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها وقيل هي بمعنى حقاً .

ويقرأ بالتنوين وفيه وجهان.

الأول: هي مصدر كل أي أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا.

الثاني: هي بمعنى الثقل وهو حال أي سيكفرون جميعاً بعبادة الأصنام.

---

[1] سورة مريم، الآية 76

[2] سورة مريم، الآية 78

[3] سورة مريم، الآية 79

وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم.

و(ضدا) واحد في معنى الجمع والمعنى أن جميعهم في حكم واحد لأنهم متفقون على الإضلال.

قوله تعالى: (ونرثه ما يقول) في (ما) وجهان:

الأول: هو بدل من الهاء وهي بدل اشتمال أي نرث قوله

الثاني: هو مفعول به أي نرث منه قوله.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا[1] لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [1]

قوله (يوم نحشر) العامل فيه (لا يملكون) وقيل (نعد لهم) وقيل: تقديره أذكر[2].

و(وفدا) جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب

والورد: اسم لجمع وارد

وقيل: بمعنى وارد الورد: العطاش

وقيل: وهو محذوف من وارد وهو بعيد

(لا يملكون) حال

(إلا من اتخذ) في موضع نصب على الاستثناء المتقطع

وقيل: هو متصل على أن يكون الضمير في (يملكون) للمتقين والمجرمين.

وقيل: هو في موضع رفع بدلاً من الضمير في (يملكون)

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾

---

[1] سورة مريم، الآية 85

[2] المحتسب، مرجع سابق، ص45.

قوله (شيئاً ادا) الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم

ويقرأ شاذا بفتحها على أنه مصدر أد يؤد إذا جاءك بداهيه أي شيئا ذا أدّ وجعله نفس الداهية على التعظيم[1].

قال تعالى: (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) [2]

قوله: (أن دعوا للرحمن) فيه ثلاثة أوجه:

الأول: هو في موضع نصب لأنه مفعول له

الثاني: في موضع جر على تقدير اللام

الثالث: في موضع رفع أي الموجب لذلك دعاؤهم

قال تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)[3].

قوله (من) نكرة موصوفة و (في السموات) صفتها و (إلا أتي) خبر كان ووحد (أتي) حملا على لفظ كل وقد جمع في موضع أخر حملا على معناها ومن الإفراد (وكلهم آتيه).

قال تعالى: (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا)[4].

قوله تعالى: (بلسانك) قيل الباء بمعنى على وقيل: هي على أصلها أي أنزلناه بلغتك فيكون حالاً .

---

[1] المحتسب، مرجع سابق، ص45.

[2] سورة مريم، الآية 91

[3] سورة مريم، الآية 93

[4] سورة مريم الآية 97

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتبين بشكل جلي أن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير، وليس اختلاف تناقض أو تضاد، إذ ليس في شيء من القراءات تنافٍ ولا تضاد ولا تناقض ولا تباين، وإن من مقاصد هذا الاختلاف هو التكثير من المعاني في الآية الواحدة، فكانت كل قراءة تلقي الضوء على جانب معين لم تبينه القراءة الأخرى، وكأن الموضوع مجموعة صور لمسجد أو بيت كل صورة تبين أو تزيد شياً جديداً لم تبينه الصورة الأخرى، مع أن جميع الصور هي لمكانٍ واحد.

لن أطوي صفحات هذا البحث حتى أجمل بعض الحقائق التي خرجتُ بها من خلال دراسة هذا الموضوع والتي تتلخص في الأمور الآتية: -

إنَّ موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأنَّ دراسة هذا الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة (والصرفية والنحوية)، ويلقي الضوء على الكثير من الخصائص اللهجية التي اتسمت بها القبائل العربية، وبهذا تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من قضايا رافداً مهماً من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه،ولاسيما دارس العربية.

تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، ودللنا على ذلك بجملة من أقوال علماء المسلمين والتي تثبت ذلك، وتوضح بشكل قاطع جهل بعض المستشرقين في هذا الموضوع وهم يصفون الاختلاف في القراءات القرآنية بالاضطراب.

اتضح من خلال عرض بعض الاختلاف في القراءات القرآنية اثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها، وإن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها وإتباع ما تضمنته من المعاني علماً وعملاً .

وهذا الموضوع لم يغفل عنه علماء المسلمين، فكتب التفسير وتوجيه القراءات احتوت على جوانب كثيرة من هذا الموضوع إلاّ أنها لم تدرس هذا الموضوع بالشكل الذي عرضناه دراسة استقصائية، وإنما كانت توضح حجة أو علة كل قراءة وتورد بعض الأقوال مبثوثة هنا أو هناك، كأنها ترجح قراءة على أخرى أو تبين العلة من القراءة بهذه اللفظة متجاهلة ـ في الأعم الأغلب . الفوائد واللطائف التي تتحقق من خلال الاختلاف في القراءات القرآنية، لذا أرى من المفيد جمع كل ما يتعلق بهذا الموضوع وإفراده بتصنيف يبين المعاني والفوائد واللطائف التي تضمنتها القراءات ويبرز جانب الإعجاز في النص القرآني بكونه غير قابل للتناقض والتباين والاضطراب على الرغم من تعدد القراءات وتنوعها.

النتائج:

أولاً : أنّ اختلاف القراءات وتنوع الأداء فيها إنما كان تيسيراً على الناس في قراءة القرآن

ثانياً: القرآن الكريم المعجزة المتنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته.

ثالثاً: تتوافق القراءات موافقة لوجه من وجوه النحو ولو كان مختلف فيه اختلافاً لا يغير مثله.

رابعاً: ثبت من الأحاديث الصحيحة أن القرآن الكريم قد نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف.

العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام.

خامساً: يتضح أن الحروف المتقاطعة في القرآن الكريم هي من إعجاز القرآن.

سادساً: تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير

سابعاً: أن اختلاف الألسن والألوان آية من آيات الله سبحانه وتعالى.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. الاهتمام بالقراءات النحوية الصرفية
2. توجيه الدراسات نحو القراءات لمعرفة مدى الاختلاف فيها.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الصفحة
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	الفاتحة الآية 4	3
رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ	الرحمن الآية 76	4
مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا	يوسف الآية 11	8
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	سورة البقرة، الآية 177	15
فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ	سورة البقرة، الآية184	15
وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ	سورة البقرة، الآية 214	15
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ	سورة البقرة، الآية 219	15
إِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا	سورة النساء، الآية40	16
وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	سورة الأنعام، الآية 23	16
وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُ	سورة الأنعام الآية 137	16
وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال	سورة إبراهيم الآية 46	16
هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	سورة مريم الآية 5	16
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا	سورة طه الآية 77	16
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا	سورة مريم الآية 6	20
اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	سورة مريم الآية 36	21
إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا	سورة مريم الآية 60	21
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ	سورة مريم الآية 90	21
ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا	سورة مريم الآية 2	21

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا	سورة مريم الآية 4	22
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا	سورة مريم الآية 6	23
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا	سورة مريم الآية 7	23
قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا	سورة مريم الآية 8	23
قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا	سورة مريم الآية 10	24
يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا	سورة مريم الآية 13	24
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	سورة مريم الآية 16	25
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا	سورة مريم الآية 18	26
قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	سورة مريم الآية 20	26
بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	سورة هود الآية 86	26
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا	سورة مريم الآية 23	34
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا	سورة مريم الآية 26	27
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا	سورة مريم الآية 25	27

29	سورة مريم الآية 27	تَتْ بِهِ قَ ا تَحْمِلُهُ ۖ الُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا رِيًّا
30	سورة النساء، الآية17	كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً
31	سورة مريم الآية 33	وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا
31	سورة مريم الآية 34	ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ
31	سورة المزمل الآية 15	كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول
32	سورة مريم الآية 4	قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
33	سورة مريم الآية 3	إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا
33	سورة آل عمران الآية 157	وَلَئِن مُتتم أو قُتِلتُم
34	سورة مريم الآية 24	نَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا
34	سورة مريم الآية 36	اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
35	سورة مريم الآية 38	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
35	سورة مريم الآية 39	وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
35	سورة مريم الآية 39	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا
36	سورة مريم الآية 40	فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا
26	سورة مريم الآية 58	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا

سُجَّدًا وَبُكِيًّ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا		
جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا	سورة مريم الآية 61	37
وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا	سورة مريم الآية 66	37
أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا	سورة مريم الآية 67	37
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	سورة مريم الآية 69	38
وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا	سورة مريم الآية 71	39
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا	سورة مريم الآية 74	39
قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا	سورة مريم الآية 75	40
فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا	سورة مريم الآية 77	40
أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	سورة مريم الآية 78	40
كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا	سورة مريم الآية 79	41
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا [1] لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	سورة مريم الآية 78	41

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا	سورة مريم الآية 91	42
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا	سورة مريم الآية 93	43
فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا	سورة مريم الآية 97	43

المراجع:

1. الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المجلد 1، 2 ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
2. إعراب القرآن، أبي جعفر أحمد بن محمد، ج1، ط1، دار الفكر دمشق.
3. إعراب القرآن، محمد سليمان ياقوت، المجلد 6، دار المعرفة الجامعية.
4. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، المجلد 7، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
5. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي، حققه عبد المجيد قطامش، ط1، مطبعة دار الفكر، دمشق.
6. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلس، ط2، دار الفكر، بيروت.
7. البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعرفة بيروت.
8. بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، لأبي عباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، بغداد، 1991م.
9. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: سيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، القاهرة، 1973م.
10. التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البيجاوي، ج2، دار الشام للتراث.
11. التوجيه اللغوي لمشكل القرآن، مجدي محمد حسين، جامعة الإسكندرية.
12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري أبو جعفر محمد بن حرير، دار التراث العربي، بيروت.

13. الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، المجلد الثاني، ج15-16، دار الرشيد، دمشق، بيروت.
14. دراسات في القراءات القرآنية، موازنة بين روايتي الإمامين الدوري وحفص – دراسة نحوية صرفية، محمد أحمد الشامي، ربيع الأول 1430هـ - مارس 2009م.
15. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مكتبة القاهرة عالم الكتب، ط1، 2009م.
16. كتاب العنوان في القراءات السبع، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف.
17. معاني القرآن، أبي الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: هدى محمود، ج2، مكتبة الخانجي القاهرة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	1
الفصل الأول **القراءات في القرآن الكريم**	
المبحث الأول: تعريف القراءات وشروطها وأقسامها	2
المبحث الثاني: القراء العشر ورواتهم	9
المبحث الثالث: علاقة القراءات القرآنية باللهجات	13
الفصل الثاني **القراءات الواردة في سورة مريم دراسة نحوية صرفية**	
القراءات الواردة في سورة مريم دراسة نحوية صرفية	18
الخاتمة	44
النتائج والتوصيات	46
المراجع	47
فهرس الآيات	49
فهرس الموضوعات	45